سالني كثير من القراءة عن ما هي خطوات الانضمام لمنظمة التجارة العالمية؟ وان كانت هناك شروط خاصة تفرض على المملكة اثناء المفاوضات؟

ومما هو معروف ان معظم اعضاء المنظمة الآن هم في الواقع اعضاء (اتفاقيات الجات GATT) السابقين الذين وقعوا على الوثيقة الختامية لجولة الاوروجواي المتفاوضة في مدينة مراكش المغربية يوم ١٥ ابريل عام ١٩٩٤م، وقليل من الدول اتمت مفاوضات جدا ولها للسلع والخدمات في اواخر عام ١٩٩٤م وانضمت ايضا لمنظمة. كما انضمت ايضا بعض الدول التي شاركت في المفاوضات ولكن لم تته اجراءات المصادقة المحلية الا عام ١٩٩٥م.

اما بعد قيام المنظمة في بداية ١٩٩٥م، فقد اقفل الباب، واصبح لزاما على اي دولة او (اقليم جمركي) يتمتع بالاستقلال في تنفيذ سياساته التجارية. ويرغب في الدخول الى المنظمة ان يحصل على موافقة جميع الاعضاء المؤسسين وعادة ما تمر الدولة بثلاث مراحل متعاقبة لاتمام اجراءات الدخول وهي كالآتي:

المرحلة الاولى:

يطلب من حكومة الدولة التي ترغب في الانضمام تقديم مذكرة مفصلة الى المنظمة توضح فيها جميع السياسات التجارية والاقتصادية التي لها صلة مباشرة باتفاقيات منظمة التجارة العالمية، وتصبح تلك المذكرة اساسا للفحص الشامل من قبل الدول الاعضاء، وخصوصاً الشركاء التجاريين للدولة المتقدمة بطلب العضوية، وتتكون مجموعات من فرق العمل تتولى تدقيق ومراجعة كل النظم والقوانين والاجراءات التي تخضع لها التجارة في جميع السلع والخدمات وحقوق الملكية الفكرية في الداخل وفي التعامل مع الدول الاعضاء.

المرحلة الثانية:

كيفية انضمام الدول الى منظمة التجارة العالمية wto

د. سعد بن احمد كابلي

تدخل الدولة التي ترغب في الانضمام الى المنظمة في مفاوضات ثنائية او متعددة الاطراف مع حكومة الدول او الاقاليم التي لها مصالح تجارية او اقتصادية او مالية مشتركة وترغب في تاسيس التزامات خاصة بالتجارة في السلع او التجارة في الخدمات او التجارة في حقوق الملكية الفكرية.

وهذه العملية تحدد، من بين اشياء اخرى، المنافع والمزايا التي سوف يحصل عليها اعضاء المنظمة من السماح للدولة الراغبة في الانضمام من الدخول الى المنظمة، وبعد اكتمال الفحص الشامل للنظام التجاري (المرحلة الاولى)، ومفاوضات الوصول الى الاسواق (المرحلة الثانية)، يحدد فريق العمل المختص الشروط الاساسية لانضمام الدولة المتقدمة للعضوية.

المرحلة الثالثة:

تقدم نتائج وتوصيات فرق العمل التي قامت بفحص (الانظمة والقوانين واللوائح) التي تحكم التعامل التجاري بجميع اشكاله (التجارة في السلع، التجارة في الخدمات، التجارة في حقوق الملكية الفكرية) في تقرير شامل، مع الجداول المتفق عليها. والاستثناءات الممنوحة لتلك الدولة. من خلال المفاوضات السابقة، ممع مسودة بروتوكول الانضمام، الى المجلس العمومي (الجمعية العمومية للاعضاء) او الى المؤتمر الوزاري لمناقشتها بالتفصيل وتبنيها. ومن ثم التصويت عليها. واذا وافقت اغلبية الثلثين لصالح الانضمام، يمكن للحكومة المعنية توقيع البروتوكول والانضمام للمنظمة بعد المصادقة عليها من البرلمان او الجهة التشريعية او مجلس الوزراء للدولة المتقدمة للعضوية.

متى ستدخل المملكة في عضوية المنظمة؟

يتضح مما سبق اننا لا زلنا في بداية المرحلة الثانية. كما ظهر خلال المفاوضات الاخيرة التي تمت بين المجموعة الاوروبية ودول مجلس التعاون الخليجي في البحرين، وبأن الفجوة بين المملكة وبين الدخول الى المنظمة لازالت شاسعة. حيث ان دول الاتحاد الاوروبي قدمت للمملكة قائمة طويلة من الملاحظات حول انظمة التجارة والاستثمار في المملكة. وانها لا تتناسب (في نظرهم) مع الانظمة التجارية والمالية المتبعة في بقية العالم الاعضاء في المنظمة. وقد وعدت المملكة باجراء تلك الاصلاحات بعد الانضمام للمنظمة. الا ان بعض الاعضاء يريدون اجراء تلك الاصلاحات اولا. للتاكد من تطبيقها الفعلي قبل الموافقة على انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية.

ان معظم قواعد منظمة التجارة العالمية تهدف الى جعل جميع عمليات التجارة والاستثمار اكثر قابلية للتوقع والتنبؤ في المستقبل، والتقليل من مخاطر التغيرات المفاجئة في قواعد التعامل والتي تؤثر على التجارة والمال والاستثمار.

* استاذ المنظمات الاقتصادية الدولية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة

تصدر عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
أسسها
احمد عبدالغفور عطار
٣ ذو الحجة ١٣٧٩هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٦٠م
رئيس مجلس الادارة
عبدالوهاب عبدالواسع
مدير عام المؤسسة ورئيس التحرير
هاشم عبده هاشم
نائبا رئيس التحرير
د. ايمن محمد حبيب
علي محمد مدهش

نكت شهيد

احمد عبدالمعطي حجازي

معنى هذه الزيارة

المعنى الذي قصده سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي ولي عهد المملكة العربية السعودية من زيارته لمكتبة الاسكندرية واضح. فالزيارة لم تكن مجرد فقرة من برنامج رسمي، ولكنها تعبير عن معنى آو جملة من المعاني التي يجب ان تكون واضحة للجميع. فالعصر الذي نعيش فيه لايسمح لاحد بالعزلة او المقاطعة ـ المقصود هنا هو المقاطعة الثقافية طبعا ـ ولبلادنا التي تقع في قلب العالم القديم والجديد لاتستطيع الا ان تكون ملتقى طرق ومفترق طالمروحة التي تطوي وتنشر، او قرص الشمس الذي لايكف عن حركته صباح مساء. نحن بداية الرحلة، ونحن غايتها. والبحر المتوسط الذي كان يعضهم يعتبره حدا ونهاية، لابد ان يعود جسرا وبداية. والعولمة القادمة الينا عبر المحيط عولمة الثورة التقنية، والشركات المتعددة الجنسيات، وأهدار التجسس، واسواق المال، والمسلسلات التافهة، والاعلام المنحاز. هذه العولمة الشريرة تحتاج الى ترويض وتهذيب حتى تتكلم من جنونها وعدوانيتها، وذلك عن طريق مقابلتها بالعولمة الأصلية، عولمة الداخل الصادرة عن وحدة العقل البشري، ووحدة المصير البشري. وليس معنى هذا اننا سنكتفي بالتقلسف والتأمل، ونترك الآخرين يفتحون البلاد ويسرقون العباد، ولكن المقصود هو الحوار والتفاعل، سعيا لانسانية جديدة لاتعيش بالمال وحده أو بالقوة المسلحة وحدها، ولكن تعيش ايضا بالروح والعقل والفؤاد.

ومن هنا يأتي المعنى الرمزي للهدية التي قدمها سمو ولي العهد للمكتبة، وهي جزء من كسوة الكعبة سيحتل مكانه الى جانب ثمرات العقول من كافة اللغات والثقافات. وهكذا تحيي المكتبة في عهدها الجديد تقاليدها القديمة العريقة، فهي لم تكن مكتبة تراث قومي، ولم تكن تقتنياتها قاصرة على فن دون فن، وانما كانت مجمعاً يضم انتاج الثقافي البشري المعروف في العالم القديم. وبالتحديد بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الخامس بعده. ففيها كانت النسخ الأصلية من أعمال الفلاسفة والشعراء والمسرحيين والعلماء اليونانيين، فضلا عن التراث المصري المكتوب، والتوراة بلغتها الأصلية وترجمتها اليونانية.

ويقول المؤرخون ان المكتبة في أيام ازدهارها كانت تضم مابقرب من نصف مليون من المخاذف. ويقول الدكتور اسماعيل سراج الدين مدير المكتبة انها تضم الآن ستة الاف، وخمسمائة مخطوط، ومائتي الف كتاب مطبوع. ستصل في المستقبل الى أربعة ملايين من المخطوطات والمطبوعات. وهو رقم هائل، لكن تقنيات مكتبة الكونجرس تضم الان مايزيد على عشرة ملايين كتاب من الكتاب التي صدرت خلال القرون الثلاثة الاخيرة.

الانتفاضة الفلسطينية ومستقبل التسوية

الوضع في المنطقة:

الوضع في منطقتنا حاليا يقودنا الى القول بان الصراع العربي ـ الاسرائيلي قد عاد تقريبا الى المربع رقم واحد، فبعد فشل كامب ديفيد الثانية في نهاية عهد الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون عاد كل شيء الى نقطة الصفر خاصة مع تسلم ايريل شارون الحكم في اسرائيل.

اننا مع اولئك الذين يؤمنون بان شارون لايختلف عن سلفه باراك والاثنان لايختلفان عن كل من سبقهم من السياسيين الصهاينة، فهم عملات ذات وجوه متشابهة، غير انه يظل القول بان الفارق الجوهري بين ما كان يحدث خلال الفترة الأخيرة من حكم باراك، وما يحدث حاليا في عهد شارون، هو ان العنف كان استمرارا للسياسة بوسائل اخرى لدى الجرافين الفلسطيني والاسرائيلي، فقد كان لكل منهما هدف سياسي يمثل اطارا محددا لافعاله وردود افعاله. في ظل استمرار السلام كخيار استراتيجي بدرجة او باخرى، اما في الحالة الحالية فان انفصالا فعليا قد بدأ يحدث بين العنف والسياسة. بحيث اصبح الفلسطينيون بدورانهم في حلقة شبه مفرغة من العنف لاتستبعد التأثير في ارادة الطرف الاخر، بهدف تحقيق اهداف سياسية معقولة، وانما ـ من الزاوية الاسرائيلية ـ تركيع الطرف الآخر سياسيا، او تدمير بنيته عسكريا ان امكن.

اما على الجانب الفلسطيني فلم يعد هناك خيار آخر، سوى استمرار الحفاظ على البقاء، وهو الخيار الوحيد المتبقي امام الفلسطينيين في ظل الظروف الحالية، لذا لم تعد احتمالات السلام مطروحة حاليا كما يبدو ان التسوية ايضا قد اصبحت متعذرة، فـ«لعظم ما هو مطروح الآن هو مشاريع تشبه حقن التخدير للاعداد لتسوية لايبدو انها في مرمى النظر قريبا.

ما سبق يقود الى النتائج التالية كما يرى كثير من المراقبين:

١ ـ ان خيار السلام قد تمت تنحيته جانبا، دون ان يحل محله خيار آخر، فلم يعد السلام هو القضية المسيطرة على تفاعلات الصراع العربي ـ الاسرائيلي كما كان الامر خلال السنوات العشر الماضية، ليس لان اطراف الصراع في ظل الظروف الحالية، لذا لم تعد احتمالات السلام مطروحة حاليا كما يبدو ان التسوية ايضا قد اصبحت متعذرة، فـ«لعظم ما هو مطروح الآن هو مشاريع تشبه حقن التخدير للاعداد لتسوية لايبدو انها في مرمى النظر قريبا.

ما سبق يقود الى النتائج التالية كما يرى كثير من المراقبين:

١ ـ ان خيار السلام قد تمت تنحيته جانبا، دون ان يحل محله خيار آخر، فلم يعد السلام هو القضية المسيطرة على تفاعلات الصراع العربي ـ الاسرائيلي كما كان الامر خلال السنوات العشر الماضية، ليس لان اطراف الصراع قد تخلت عنه، او اصبح لديها اقتناع بعدم امكانية تحقيقه، او انها تحولت في اتجاه خيارات اخرى يمكن من خلالها تحقيق نفس الاهداف، لكن لانه لم يعد من المفكر عمليا على اساسه، فقد اتسعت الفجوة بين مطالب الطرفين العربي (عموما) والاسرائيلي الى درجة لم تعد هناك امكانية لايجاد صيغة لسدها، وحتى ذلك السلام السيىء الذي لايتجاوز كونه تسوية سياسية تحقق المطالب غير المرضية لاطرافه، لم يعد متاحا من الاساس، فلم يوجد لدى اي طرف ما يمكن ان يقدمه من اجل تحقيق هذا السلام، دون ان يؤدي ذلك الى مواجهة داخلية حادة بسبب حالة الانقطاع السائدة، اضافة الى تراكم كل المشكلات الفنية التي تحول دون امكانية حدوث تقدم في هذا الاتجاه، كسوء الاتصال، وعدم الثقة، وسوء الادراك، وهي كلها امور تعرقل مجرد الحفاظ على ما تحقق في اطار التسوية خلال السنوات الماضية.

٢ ـ ان منع التدهور قد اصبح الاولوية الأكثر الحاحا، في ظل استمرار وتصاعد احتمالات الخروج عن نطاق السيطرة، فلم تكن القضية ابدا في وجود عنف على جانبي الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ان ان العنف لم يتوقف على الاطلاق منذ عام ١٩٩١، في جنوب لبنان، والاراضي الفلسطينية المحتلة، وداخل اسرائيل، واحيانا على خطوط الحدود، ووصلت حدته احيانا الى مستوى الحروب الصغيرة، لكنه لم يكن عنفا رمسيا في معظم انماطه، ولم يكن مشروعا او نظاميا بالصورة التي يشهدها الآن، وكانت معظم اشكاله تمثل تحديا مشتركا للحكومات المتفاوضة. كما كانت هناك آليات عديدة للسيطرة عليه، اما الآن، فان الاطراف الرسمية في التي تقف في مواجهة بعضها بعضا، مع انضمام من كانوا يوصفون كمتطرفين في السابق الى المعسكرين، مع اتخاذ العنف طابعا مسلحا اكثر نظامية واستمرارا واتباع اساليب، يتساءل كثيرون كيف انها لم تؤد الى فقدان نهائي للسيطرة خلال الاشهر الثمانية السابقة وقد طرح كل ذلك احتمالات تشوب حرب بصورة لم تشهدها كل سنوات التسعينات، خاصة ما يتصل من ذلك باحتمالات الانزلاق الهوية رغما عن ارادة اطرافها.

تأثير الانتفاضة على الفلسطينيين واسرائيل: على الجانب الفلسطيني:

لم تستثمر الانتفاضة الفلسطينية دون تضحيات كبيرة على الجانب الفلسطيني فبلغ الضرر الذي تؤدي الى الاسرائيليين بما فيهم الفلسطينيون انفسهم معاناة فوق الاحتمال خاصة مع الحصار الذي فرضه سلطات الاحتلال على الشعب الفلسطيني والضربات المباشرة على البنية الأساسية للمدن الفلسطينية.

ـ يسبب الحصار العسكري الاقتصادي المحكم بات ما يزيد على مليون وثلاثمائة الف فلسطيني ـ يشكلون ٤٥٪ من مجموع السكان ـ يعيشون في ادنى مستوى تحت خط الفقر حيث لايملك الواحد منهم في اليوم الواحد سعر تلتر واحد من الحليب.

ـ السلطة الفلسطينية عاجزة عن صرف رواتب كثير من الموظفين بسبب أوامر رئيس الوزراء الاسرائيلي بعدم صرف مستحقات السلطة الفلسطينية فالاسرائيليون، كما يقول مصدر فلسطيني، يعاقبون الفلسطينيين ليس فقط بتجويعهم وقتلهم ومحاصرتهم، وانما ايضا بسرقة اموالهم.

ـ اغلقت السفطات الاسرائيلية كل المنافذ المؤدية الى الضفة وغزة، الامر الذي اوقف كل شيء ياتي للفلسطينيين من الخارج، بدءا بالوقود والغاز وانتهاء بالاغذية والبذور والادوية، فضلا عن ذلك فانه لم يعد بمقدور الفلسطينيين ان يصدروا الى شيء من منتجاتهم الزراعية الى الخارج، وبسبب الحواجز الاسرائيلية اصبح متعذرا على الفلسطينيين ان ينقلوا سلعهم ومنتجاتهم من مدينة الى اخرى، واحيانا من شارع او حي الى آخر في داخل المدينة الواحدة.

ـ في تحليل اقتصادي نشرته يديعوت احرونوت في ١٠/٢٤ الماضي، اشير الى ان فلسطين تصدر سنويا بما قيمته ٧٥٠ مليون دولار، وتستورد بما يعادل ٣٤٠٠ مليون دولار، بعمليات في داخل اسرائيل تفوق في عددها واثرها اية عمليات قام بها الفلسطينيون في ظل اية حكومة اسرائيلية اخرى.

○ يقوم ضحاياهم، وبدمائهم، نجح الفلسطينيون في كسر التابوهات التي اقتطعتها اسرائيل، خصوصا فيما يتعلق باغلاق ملفات القدس والمستعمرات واللاجئين، وثبت ان كل ما استغلقوه قبايل للتحريك والمراجعة. فقد اذا استمرت الضغوط وموروث ماقصى قدر ممكن من الاصرار والحزم. كما ثبت ان كل ما يشهر من لاءات هو مجرد ادعاء واستعراض للقوة، لايصمد امام قوة الضغط واستمراره.

وهكذا فسان وعود شارون ووعوده الى الاسرائيليين بتحقيق الامن لهم دون تنازلات ذهبت ادراج الرياح. وهو ما دعا كثيرا من الكتاب الى اظهار استيائهم لما انتهت اليه وعود شارون وسياسته تجاه الفلسطينيين.

ـ صحيفة الجيروزاليم اليوم بوست: عبرت نعومي حزان نائبة رئيس الكنيست عن مشاعر الكثيرين عندما قالت: «اذا كان شارون عاجزا عن الحكم فليتركه لغيره، وفي تلك المقالة انتقدت سياسة شارون قائلة: «حكومة شارون لم تبلور ـ كما سبق وان وعدت ـ استراتيجية كفيلة بتوفير الامن لاسرائيل، كما انها عجزت عن وضع برنامج محدد لتحقيق السلام، حتى ان اشد مراقبي المشهد الاسرائيلي حصافة يعجز عن فهم المبادئ الرئيسية التي تنظم عمل هذه الحكومة.

ـ صحيفة هآرتس كتبت في ١٥/٥ تقول: لامفر من الاعتراف بحقيقة ان حياة المستعمرين اصبحت قاسية للغاية، واغلبهم لايعرفون انها غادروا منازلهم مما اذا كانوا سيعودون اليها سالمين ام لا.

ـ صحيفة معاريف (٥/٢٣) كتب داف جولدشتاين يقول: ان الحرب الطويلة تستنزف قوانا وتضعف من صمودنا، نحن محبطون جدا لاننا انجررنا وراء العديد من الاوهام. محبطون لان آمالنا خابت في ان نكون شعبا طيبا، وغاضبون لان القادة العنصريين وعدونا ثالثة وثالثة بانهاء عهد الحروب، وان اسرائيل تقيم على ارضها سلاما، وليس ثمة خطر خارجي يهددها، وبدا ذلك وهما كاذبا، وامنية لم يكن لها اساس من الواقع.

لقد روع شارون الاسرائيليين على ان يرفعوا استغفارهم اثر حدوه الاقصى فانتخبوا شارون ظنا منهم انه القادر على كسر الارادة الفلسطينية، لكن شارون فشل في مهمته حتى الآن، فقد نجحت المقاومة الفلسطينية في ان تقوم بعمليات في داخل اسرائيل تفوق في عددها واثرها اية عمليات قام بها الفلسطينيون في ظل اية حكومة اسرائيلية اخرى.

○ يقوم ضحاياهم، وبدمائهم، نجح الفلسطينيون في كسر التابوهات التي اقتطعتها اسرائيل، خصوصا فيما يتعلق باغلاق ملفات القدس والمستعمرات واللاجئين، وثبت ان كل ما استغلقوه قبايل للتحريك والمراجعة. فقد اذا

امكانية الخروج من المأزق:

ان الخروج من المأزق الحالي يتطلب ـ في ظل غياب الارادة السياسية لدى الاطراف الرئيسية ـ تدخلا دوليا، وهو ما يبدو مستبعدا في ظل الموقف الامريكي الحالي، الذي يرى ان الوقت لم يحن بعد لتدخل دولي، وان الاطراف يجب ان تترك لتتوصل الى حل بنفسها، وهو ما يعني ان الولايات المتحدة لن تتدخل الا عندما تشعر ان الاطراف قد وصلت الى طريق مسدود، وهو ما يعني ان الانتفاضة ستستمر لفترة طويلة، وان الاوضاع ستزداد سوءا، وان الخسائر ستتضاعف، وان الاطراف ستكون في وضع اسوأ مما هي عليه الآن، وهو ما يعني ان الحل سيكون اكثر صعوبة.

ان الحل الوحيد المتاح حاليا هو ان تتدخل الولايات المتحدة بشكل فعال، وان تمارس ضغوطا حقيقية على الاطراف، وان تقدم مشروعا للحل، وان تعمل على تنفيذه، وهو ما يعني ان على الادارة الامريكية الحالية ان تتخلى عن سياسة الانتظار والترقب، وان تتحرك بسرعة، وان تتخلى عن سياسة الكيل بمكيالين، وان تتعامل مع الطرفين على قدم المساواة، وان تتخلى عن انحيازها الكامل لاسرائيل، وان تعمل على ان تكون وسيطا نزيها، وان تتخلى عن سياسة الهيمنة المنفردة على الشرق الاوسط، وان تعمل على ان تكون شريكا في عملية السلام، وان تعمل على ان تكون شريكا في عملية السلام، وان تعمل على ان تكون شريكا في عملية السلام.

هآرتس

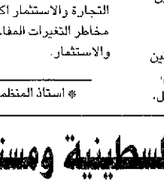

د. عبدالعزيز حسين الصويغ

– نقلت هآرتس، في ١/٢٩، عن تقرير للبنك الدولي ان نسبة الفقراء في الضفة الغربية كانت ٢١٪ في سبتمبر ٢٠٠٠، وبعد ثلاثة اشهر من الانتفاضة وصل عدد الفقراء الى ٥٠٪. ونقلت الصحيفة ايضا خلاصة لتقرير اقتصادي اعدته الادارة المدنية عن الاوضاع الكارثية في مدينة نابلس، التي تعد العاصمة الاقتصادية للضفة، ذكر انه نتيجة للحصار فان الخسائر اليومية لاقتصاد نابلس تصل الى ١,٢ مليون دولار، وقد تضاعف عدد العاطلين فيها اكثر من اربع مرات، واعتبرت ٧٨٪ من المصانع انها لم تعد قادرة على الاستمرار في الانتاج، بينما شكت كل المصانع بلا استثناء من عجزها عن الحصول على المواد الخام، وقد اصبحت ٥٪ من الشبكات ترد دون صرف، بينما سحب ٥٥٪ من السكان اموالهم من البنوك، وانخفض نشاط الصرافة بنسبة ٩٠٪. كما انخفضت الدورة التجارية اليومية بنسبة ٧٥٪ وانخفضت نسبة جباية الضرائب بنسبة ٦٠٪، وبعد ان كانت نابلس من اقوى البلديات، فانها اصبحت تعاني عجزا مالية قدره ١٤ مليون شيكل، الدولار يعادل نحو خمسة شياكل.

على الجانب الاسرائيلي:

اما على الجانب الاسرائيلي، فتستطيع ان نرصد تاثير الانتفاضة كما جاءت في كتابات بعض المحللين السياسيين على الوجه التالي:

○ نقل المعركة الى داخل اسرائيل، لان العمليات الآن تتم داخل البيت الاسرائيلي نفسه، فاستمرار الفلسطينيين تصدير الخوف الى عمق المجتمع الاسرائيلي، وهي نتيجة لايستهان بها، ومعروف ان الاسرائيليين في السابق رفعوا شعار نقل المعركة الى اراضي العدو (العربي بطبيعة الحال)، وهو وضع انقلب الآن، بحيث اصبحت الساحة الاسرائيلية هي الميدان الحقيقي للمعركة.

○ اجبر الفلسطينيون الاسرائيليين على ان يرفعوا استغفارهم اثر حدوه الاقصى فانتخبوا شارون ظنا منهم انه القادر على كسر الارادة الفلسطينية، لكن شارون فشل في مهمته حتى الآن، فقد نجحت المقاومة الفلسطينية في ان تقوم بعمليات في داخل اسرائيل تفوق في عددها واثرها اية عمليات قام بها الفلسطينيون في ظل اية حكومة اسرائيلية اخرى.

○ يقوم ضحاياهم، وبدمائهم، نجح الفلسطينيون في كسر التابوهات التي اقتطعتها اسرائيل، خصوصا فيما يتعلق باغلاق ملفات القدس والمستعمرات واللاجئين، وثبت ان كل ما استغلقوه قبايل للتحريك والمراجعة. فقد اذا

ص.ب ٣٠٥٥٠، جدة ٢١٤٨٧

أطياف

د. ابتسام عبدالرحمن حلواني

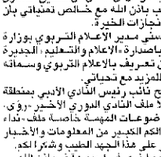

في الاسبوع قبل الماضي سعدت بحضور حفل افتتاح المكتبة النسائية العامة بمكة المكرمة اثر دعوة كريمة تلقيتها من سعادة مدير عام تعليم البنات بمكة د. عبدالعزيز السعلا حيث تم الافتتاح على شرف حرم خادم الحرمين الشريفين سمو الاميرة الجوهرة البرامبو التي افتتحت المبنى وتبرعت له بمبلغ ثلاثة ملايين ريال، وقد أثار اعجابي ذلك الجهد الرائع لاعداد المكتبة خلال فترة قصيرة فهو تتجاوز الاسابيع الثلاثة، حيث بذلت ادارة التعليم والمسئولات والمشرفات كل الوقت والجهد للانتهاء من ذلك العمل قبل الموعد المقرر للحفل. وقد قدت والمشرفات التوجهات بمشاهدة القسم المبني حيث احتوى على المكتبة التي ضمت قاعة رئيسة للاطلاع اضافة الى القسم المجموعة من الخاصة والدوريات والفهرسة والتصنيف والاعارة والمراجع والتصوير. كما جهزت بمجموعة جيدة من الكتب والرسائل العلمية اضافة الى الدوريات المختلفة ومجموعة من كتب الاطفال. وقد ضم المبنى اضافة الى المكتبة شعبة لتقنيات التعليم تأمل ان تتم الاستفادة من شبكتها المعلوماتية بنات الله، اما مركز الوسائل فقد احتوى على العديد من الوسائل التعليمية، كما تركيت مهامه في المشاركة في تصميم وانتاج الوسائل والتقنيات التعليمية وتوزيعها على المعارس. مع مشاهدة اجراء التجارب العلمية المقررة في المناهج، وقد قام المركز باعداد بعض البحوث والقطاءات والبرامج الخاصة والنشاطات المعنية بتحقيق اهدافه، كما شاهدنا في المبنى الجزء المخصص لعمل لجان مشروع تطوير المقررات الدراسية وقد اقتصرت في مكة المكرمة على مواد العلوم والتربية الفنية لجميع المراحل الدراسية للبنات حيث يهدف المشروع الى تطوير المقررات بما يحقق المستحدثات العلمية والتربوية.

اشكر جميع مسئولات الاشراف التربوي والمشرفات الرئاسة عموما الاداني عملن باشراف ادارة التعليم بمكة المكرمة سعيا وراء تحقيق الأهداف الخيرة. على انني احب ان أورد ثلاث ملاحظات امل ان يتسع صدر مسؤولي الرئاسة لتقبلها وهي:

اولا: ان العبلغ الذي تفضلت به سمو الاميرة الجوهرة في المرة السابقة في حفل كلية اعداد المعلمات لانشاء قاعة باسم الكلية في المدرسة الثريوي قرب مقرنيس ما ان العلمة بحاجة ماسة الى قاعة تستقل في اقامة حفلات التخرج خاصة وان حفلات التخرج البسيطة التي تقيمها الكلية عادة تخصص للمتخرجات فقط نعم وجود مكان، اما الحفلة الرسمية البديعة التي اقامتها الكلية فقد كانت في قاعة فندق خارج الكلية. أي ان الكلية باختصار لايوجد بها مكان لاداء أية اختبارات جماعية أو القاء محاضرات تدريبية أو عامة و(الكنترول) يتقسم بين الغرف بسبب الضيق. وساحات المبنى غير مسقية صغيرة لاتستوعب العدد الموجود، حتى استذانات الاساتذة تصل احيانا في بعض الغرف الى (٢٥) استاذة في الغرفة الواحدة لضيق المكان. لذلك كان من الأجدر تنفيذ قاعة ولو بربع المبلغ للكلية لمساعدتها على اداء دورها بشكل أفضل. فهل تأمل في تنفيذ ذلك من القريع الحالي على سبيل التعويض؟

ثانيا: كنت قد انتقدت سابقا حصر عملية تطوير المناهج في منسوبات الرئاسة انفسهن. وقد لاحظت ان اللجان المشكلة للتطوير بدينة مكة كما هو الحال في المعن الاخرى تعتمد الاسلوب نفسه مما يفقد العملية اسسها السليمة المطلوبة. انا لا اقول ذلك للتشكيك في قدرات عضوات اللجان لكنني اشير الى ان عملية تطوير المناهج في العالم تعتمد على خبراء ومتخصصين في الجامعات وغيرها اضافة الى الكفاءات الداخلية التي يتم تأهيلها جيدا، وقد كتبت يوما عن الدمن التي ارسلت لجنة لتطوير مناهجها من الخارج للتدرب على عمل ستة اشهر. قبل البدء في برنامج التطوير، فكيف تقتصر العملية في الرئاسة على نسوياتها وحدهن؟

ثالثا: لقد لاحظت في الحفل الخطابي ان الكلمات الداخلية التي ألقيت كانت لمعالي الرئيس العام والقيمت بالنيابة عنه ولسعادة مدير التعليم وافقيت نيابة عنها! فاين دور المسؤولات في الرئاسة، ولماذا يهمش وجودهن مع ان الحفل نسائي بحت وفي قاعات يستخدن المتاحف الاعلى في القسم النسائي؟

اشكر الدكتور العطا الذي اتحفني بالمصالحة المتعددة وتاكيده على الحضور، كما اشكر سجوده لله الكبيرة لخدمة ذلك الصرح وآمل ان يتقبل ملاحظاتي فيه قد ابدى استعداده لتقبل اي ملاحظة بناءة وفق الله الجميع لكل خير.

ردود وردية:

الاستاذ حسين عابي ابو طالب مدير متوسطة وثانوية ابو السلم اعتذر عن التاخر في الرد، لكن السبب هو اني مازلت أبحث عما يحقق ذلك الحلم وينجحه الى واقع، لذلك أعد بالمزيد من البحث وآمل ان يوفقنا الله ويوفقكم.

الأخ فواز ادريس الزيوري جازان أشكر لك تلقف الكريمة لكنني اعتذر عن امكانية توفير طلبك مع اتمنياتي.

الاستاذ سعود الدوسري مدير التعليم بمحافظة وادي الدواسر اقدر تزويدي بنشرتكم التربوية، فرسان المعرفة، الذي حظيت فعلا بالعديد من المواضيع هذه النشرة المهمة، مع تمنياتي باستمرار التوفيق.

الكاتب الاستاذ حمدير العنصري سوريا اشكركم خالص الشكر على ما جاء في رسالتكم الكريمة وآمل ان نتمكن من تحقيق المأمول المطلوب في المستقبل القريب بأذن الله مع خالص تمنياتي بأن يوفقكم الله في تحقيق كل الانجازات الخيرة.

دور المفاهيم في الحوارات الفكرية

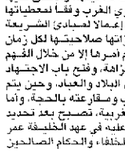

د. شبكشي محمد بن رضوان

في المقالة السابقة بينا طبيعة ومفهوم الحوارات الفكرية والنتائج التي تترتب عليها، ثم بينا أهم الإشكالات التي تواجه هذه الحوارات من وجهة نظرنا الشخصية، وخلصنا إلى أن المنطلقات الأساسية للفكر الغربي محورها الأساسي هو الإنسان، في حين أن الفكر الإسلامي منطلقه الأساسي هو الجماعة، من أجل إيجاد مجتمع متوازن تحقيقا لمبدأ التكافل الاجتماعي.

واستكمالا لما سبق نجد أن معظم كتاب الفكر السياسي الإسلامي المعاصر لا يتبنون التفسير السابق ذكره في المقالة السابقة على اعتبار أن معظم النظم القائمة في الدول الإسلامية نتيجة بالفكر السياسي الغربي، نتيجة تخضع لها لفترات طويلة من الاستعمار، كما أن التراكمات الثقافية والاجتماعية عبر التاريخ في عبارة عن مجموعة أفق محدودة، وأن الممارسات السياسية والاجتماعية لهذه الدول تتسم بالنمط القبلي أو العشائري مع بعض الآليات الحديثة في الظل دون المضمون، هذا من الناحية. ومن جانب آخر يرون أن المنطلق في الفكر السياسي الإسلامي مع مفهوم «الأمة» كمعطى حقوقي، والتي هي بالطبع تعني تجميع الغرب المسلمين أينما وجدوا في غير المتأطين بالبقعة الجربية من المسلمين أينما وجدوا، أي (مجموع أفراد دار الإسلام) مما يعطي مدلولا ثقافيا وإيديولوجيا قبل أن يكون ماديا. وقد حار الفكر الغربي في ترجمتها وتحديد مدلولها. خاصة وانه وجد هذا المدلول معمولا به في وقتنا الحاضر، من خلال الاعتراف الدولي بالحدود القائمة للدول الحاضر، من خلال الاعتراف الدولي وترتيبا على ما تقدم عقدت الكثير من المقارنات بين الإسلام والديمقراطية، وبين الشورى والديمقراطية، بل ان بعض المفكرين الغرب المسلمين أوجدوا نوعا من المزاوجة والاندماج بين الشورى والديمقراطية، وسموها بالنظام (الشوروقراطية)، في حين ان الشورى معطى رباني، منزل من عند الله، اما الديمقراطية فهي نتيجة إلزامي بمقتضى قوله تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾، وقوله تعالى: ﴿وإمرهم شورى بينهم﴾.

وبالتالي فالشورى أعلى شانا ومنزلة من الديمقراطية، وهي واجبة الإعمال على النحو الذي تقرضه الظروف الزمانية والمكانية، اما الديمقراطية فمهما نحن معتبر المسلمين أن لا ننظر إليها إلا من خلال كونها جيدا وفكرا بشريا لاساليب الحكم، تداول عبر الأحزاب سلميا، الديمقراطية التي صور بعض فالديمقراطية الصالحة ليست هي ديمقراطية أثينا، والديمقراطية الأمريكية أو الفرنسية أو البريطانية ليست هي الصورة الأخيرة لها وطبيعة الحال، وبالتالي إذا إجراء وأسلوب عمل تتناسبه السلطة لإدارة شؤون الدولة وفق مؤسسات دستورية وإدارية معينة. وان ما جاءت به من قيم ومبادئ قد سبقها إليها الإسلام فهما وممارسة بأكثر من إثني عشر قرنا، الأمر الذي يقتضي عدم إجراء أي مقارنة بين معطى إلهي فرضه الله على عباده، وإنتاج فكري بشري تطور عبر السنين إلى صور شتى، حتى وصل إلى ما وصل إليه.

ولهذا علينا نحن المسلمين أن ننظر إلى الديمقراطية وفق المفهوم السابق على انها وسيلة نستخدمها للوصول الى غاية سامية وهي تطبيق حكم الشورى من خلال المؤسسات الدستورية التي تتناسب مع ظروفنا الزمانية والمكانية والتي الإنسانية في مختلف العصور الماضية. ولهذا يجب على مفكرينا المسلمين ضرورة توحيد الجهود والأهداف العراد تحقيقها، والعودة إلى القيم والمبادئ الأساسية للمنطقات الفكرية التي جاء بها الإسلام، وضبط مفاهيمها، والاتفاق عليها بصيغة قبل البدء بأي حوار مع مفكري الغرب وفقا لمحطياتها الحاضرة دون المساس بالثوابت، إعمالا لمبادئ الشريعة الإسلامية، والتي يعد من أهم مميزاتها صلاحيتها لكل زمان ومكان، هذه الصلاحية لا يستقيم امرها إلا من خلال الفهم الصحيح لمقوماتها بكل تجرد ومرونة، وفتح باب الاجتهاد الصحيح، المستهدف إصلاح أحوال العباد والبلاد، وحين يتم ذلك يصبح من السهل محاورة الغرب ومقارعته بالحجة، أما مسالة قبول المؤسسات أو الآليات الغربية، تصحيح بعد تحديد المفاهيم أمرا ثانويا كما كان الحال عليه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ومن تولى من بعده من الخلفاء، والحكام الصالحين الى وقتنا الحاضر.

ص.ب ١١٥٢٧ جدة ٢١٤٦٣